عاديت فى كتب الشريعة ناصحا ... فوقفت فى شرك بغير مخلص
وقدحت من نار الخداع شهابها ... فهوى لرجمك هل ترى من مخلص
وحجبت عن سمع العزيز رسايلا ... من خيره ولتلة هلك الخلص
ماكان ضرك لو رتقت بمنة ... ما قد فتقت وكنت اعصى من عصى
ولطالما عملت يداك جناية ... هلا رئيت لواله متقصص
حتى دحرت وذاك اشهى مطلب ... سر القلوب بمطرب وبمرقص
وطردت عن باب المرام فلاتكن ... فيما تروم بطامع متربص
تالله مارجعت سوابغ نعمة ... زالت عن القوم اللئام النقص
ان كان منك الذنب وجدك فالجزا ... لذويك تعميما بغير تخصص
او عاد عقربك المشول زبانه ... فالنعل حاضرة بدون تربص
ولمن يردك للفساد ندامة ... كندامة المرتد بعد تخلص
هذا وماظفر الامير بنعمة ... كمقربين خير فى النصيحة مخلص

ولما سارت هذه القصيدة مسير النيرين

وسرت مسرى النسيم فى الخافقين، تضرمت بهبوبها
نيران الحساد، فباعوا انفسهم فى سوق الفساد بالكسا[د]

ولم يكن

مخطوطات جامعة الرياض

ولم يكن بينهم بينهم وبين موضوعها شائبة معرفة، ولا
علاقة لهم سوى التطفل والسفه، فركبوا فى السخافة
طبقا عن طبق، ولم يبالوا بفظيع الخزى والملق، فاتوا
من القذارة بطنين الذباب، ومن الرذالة بنبيح الكلاب
وتهافتوا تهافت الفراش على السراج، وتقاذفوا
تقاذف الحبا فى الامواج، فوقعوا فى حضيض ما
قالوا، وهموا بما لم ينالوا، ورمتهم الانام بسهام
الملام، وانتدب لتبكيتهم جملة من الفضلا الفخام،
واذ كانوا احقر من ان يلتفت ناظر اليهم، واخس
من ان يرد ناطق عليهم، لكن حملتهم على ذلك الفطرة
السليمة، والديانة القويمة، فاتوا بما يكون فى
جبهة الزمان غررا، وفى فرايد قلايده دررا،
وفى محاسن وجهه شامة، وفى طراز وجنتيه علامه،
من ذلك قولــــــه حفظه الله، واد ام برغم
العداة علاه، وسماها تايد الاصابة، بتبديد العصابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)